٤٤

وغير ذلك من الاحكام والحاصل ان اللفظ حقيقته في عرف النحاة امران الاول ذو المقاطع والثاني ما هو في قوته في الفاظ حقيقة عند النحويين ولا يناقيه قول الشارح فانها الفاظ بالقوة فان الباء فيه للسببية اي هي الفاظ حقيقة بسبب انها في قوة المنطوق قوله لا ترى انها مستحضرة لم ينقل الاترى انه ينطق بها فيقال زيد قام هو مثلا اشارة الى المستتر لا انه ينطق به اصلا واما قول المعربين ان في قام مثلا ضمير مستتر تقديره هو وفي تقوم ضمير مستتر تقديره انت ونحو ذلك فهو محض تقريب وفي الحقيقة الملفوظ ليس هو عين ذلك المستتر بل هو ضمير بارز منفصل استعير للتعبير به بدلا عن المستتر لضيق العبارة وتسهيلا للمتعلم كما يفهمه قولهم تقديره فان قلت حيث كان الضمير المستتر لا يظهر بوجه فما معنى قوله تارة يكون مستترا وجوبا وتارة يكون مستترا جوازا قلنا الجواب ان هذه تفرقة اصطلاحية ولا مشاحة في الاصطلاح تنبيه تعريف اللفظ بما ذكر يشمل القران فهو لفظ حقيقة لكن لا يقال فيه لفظ الله لعدم الاذن الشرعي نعم يقال كلام الله وكلماته قوله والصوت عرض اي الصوت الذي هو مسمى اللفظ لا مطلق الصوت الذي هو عند اهل السنة كيفية يخلقها الله في الهوا عند تموجه بسبب القرع او القلع وقالت الفلاسفة ان تلك الكيفية معلومة للقلع او القرع على قاعدتهم من القول بالتعليل ثم ان الهوا المتكيف بتلك الكيفية يصل بها الصماخ الاذن فيسمع الصوت وقد كان الاولى للشارح ان يقتصر هنا على تعريف مطلق الصوت قوله يقوم بمحل معه كالشفة لان العرض هو ما قام بغيره قوله الرئة بالهمز عضو ذو شعبتين احدهما في الجانب الايمن ولها ثلاث شعب والاخرى بالايسر وهي ذات شعبتين يحيط ذلك العضو بالقلب كالفراش اللين له يجذب للقلب بانبساطه النسيم ويخرج عنه بانقباضه البخار

٤٥

البخار الدخاني على مثال المنفاخ قوله مع النفس بفتح الفاء اي مصاحبا له من مصاحبة الصفة الذي هو العرض للموصوف الذي هو النفس قوله مستطيلا حال من الضمير المستتر في يخرج العائد للعرض اي يخرج ذلك العرض في حال كونه مستطيلا ووصفه بالخروج وبالاستطالة والامتداد تبعا لمحله وهو النفس قوله متصلا بمقطع اي مستمدا عليه وخارجا وقوله حال من ضمير يخرج ايضا لكنها مقدرة لان الثابت له حال الخروج هو الامتداد والاستطالة واتصاله بالمخرج انما هو عند انتهائه فيه بعده ثم ان هذا التعريف لا يشمل الالف اللينة الخارجة من محض الجوف واجابوا بان فيها مقطعا مقدرا قال بعض اشياخنا ولا افهم له معنا واجاب بانها نفس قوي لا مقطع له غير الجوف قوله من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفتين التقييد بذلك نظرا الى الغالب والواقع وهو ان آلة التكلم المعهودة في الجملة هي ما ذكر ولو فرض ان الله وضع قوة النطق في غير الثلاثة كيد مثلا كما هو المنصوص في يوم القيامة وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فالوجه ان ذلك لفظ وقد يقال ان ذلك ليس بلفظ لان هذا امر اصطلاحي ولا مشاحة في الاصطلاح قوله واطلاق المقطع الخ اي كما يفيده قوله ذي مقاطع وقوله من مقاطع حروف الحلق قوله من اطلاق الحال اي اسم الحال وهو لفظ مقطع والحال هو الحرف مع الحركة او الحرفان ثانيهما ساكن والمحل هو المخرج وظهر لك ان الذي اطلق انما هو اسم الحال لا الحال نفسه كما يفيده ظاهر عبارته قوله اذ المقطع الخ تعليل لكون الاطلاق مجازيا وهذا قد يعترض بانه لزم على هذا التقرير اشتمال تعريف الصوت على المجاز والتعاريف تصان عنه وقد يجاب بان هذا مجاز مشهور والمجاز المشهور لا يضر اشتمال التعريف عليه قوله الوصفي